@ 400 @ المخلوقين ثم أخبر عن تصويره للبشر في أرحام الأمهات وهذا أمر لا ينكره عاقل ولا ينكر أن عيسى وسائر البشر لا يقدرون عليه ولا ينكر أن عيسى عليه السلام من المصورين في الأرحام فهذه الآية تعظيم  تعالى في ضمنها الرد على نصارى نجران وفي قوله ^ إن ا لا يخفى عليه شيء ^ وعيد ما لهم فسر بنحو هذا محمد بن جعفر بن الزبير والربيع وفي قوله ! 2 2 ! رد على أهل الطبيعة إذ يجعلونها فاعلة مستبدة وشرح النبي صلى ا عليه وسلم كيفية التصوير في الحديث الذي رواه ابن مسعود وغيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم مكثت نطفة أربعين يوما ثم تكون علقة أربعين يوما ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث ا إليها ملكا فيقول يا رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد الحديث بطوله على اختلاف ألفاظه وفي مسند ابن سنجر حديث إن ا يخلق عظام الجنين وغضاريفه من مني الرجل ولحمه وشحمه وسائر ذلك من مني المرأة وصور بناء مبالغة من صار يصور إذا أمال وثنى إلى حال ما فلما كان التصوير إمالة إلى حال وإثباتا فيها جاء بناؤه على المبالغة والرحم موضع نشأة الجنين و ! 2 2 ! يعني من طول وقصر ولون وسلامة وعاهة وغير ذلك من الاختلافات و ! 2 2 ! الغالب و ! 2 2 ! ذو الحكمة أو المحكم في مخلوقاته وهذا أخص بما ذكر من التصوير .

و ! 2 2 ! في هذه الآية القرآن بإجماع من المتأولين والمحكمات المفصلات المبينات الثابتات الأحكام والمتشابهات هي التي فيها نظر وتحتاج إلى تأويل ويظهر فيها ببادىء النظر إما تعارض مع أخرى أو مع العقل إلى غير ذلك من أنواع التشابه فهذا الشبه الذي من أجله توصف ب ! 2 2 ! إنما هو بينها وبين المعاني الفاسدة التي يظنها أهل الزيغ ومن لم يمعن النظر وهذا نحو الحديث الصحيح عن النبي صلى ا عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات أي يكون الشيء حراما في نفسه فيشبه عند من لم يمعن النظر شيئا حلالا وكذلك الآية يكون لها في نفسها معنى صحيح فتشبه عند من لم يمعن النظر أو عند الزائغ معنى آخر فاسدا فربما أراد الاعتراض به على كتاب ا هذا عندي معنى الإحكام والتشابه في هذه الآية ألا ترى أن نصارى نجران قالوا للنبي صلى ا عليه وسلم أليس في كتابك أن عيسى كلمة وروح منه قال نعم قالوا فحسبنا إذا .

قال الفقيه الإمام أبو محمد فهذا التشابه واختلفت عبارة المفسرين في تعيين المحكم والمتشابه المراد بهذه الآية فقال ابن عباس المحكمات هي قوله تعالى ! 2 2 ! الأنعام 151 إلى ثلاث آيات وقوله في بني إسرائيل ! 2 2 ! الإسراء 23 وهذا عندي مثال أعطاه في المحكمات وقال ابن عباس أيضا المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وما يؤمن به ويعمل والمتشابه

منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقال ابن مسعود وغيره المحكمات الناسخات والمتشابهات المنسوخات .

قال الفقيه الإمام وهذا عندي على جهة التمثيل أي يوجد الإحكام في هذا والتشابه في هذا لا أنه وقف على هذا النوع من الآيات وقال بهذا القول قتادة والربيع والضحاك وقال مجاهد وعكرمة المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضا وذلك مثل قوله ^ وما